مِـثلي يَعـرِفُ طُرُقـاتي في أرضِ سِوايْ،
مِثلي لا يعرفُني إلاّ حين تَتوهُ خُطايْ،
وعلى دَرْبِ رجوعي في صمْتِ الليلْ
إلى البيتِ... لَهُ قَدَمايْ!

❖ ❖

كُنْتُ أقولُ لَهُ كي يَرْحَلَ:
«أنْتَ غريبٌ عنّي
لسنا مهزوميْنِ معًا
بل أنتَ المنتصرُ لتهزمَني،
والمسحورُ لتُسْقِطَني في كَهْفِ السِّحْرِ،
وأنتَ المُستوْحِشُ في الأسفار
لترميَني في العَرباتِ حقائبَ لسوايْ،
وتُوَدِّعُ في الميناء أحبَّتَكَ الغرباءَ،
أراكَ تُلَوِّحُ بيديْكَ الغائمتينِ على
ظهْرِ الماءِ.. ولكنْ،
غرباءٌ أهْلُكَ عنّي.. غرباءْ
فلماذا أشْعُرُ ـ إنْ لَوَّحْتَ ـ
بأنَّ يديْكَ يدايْ؟!»

❖ ❖

منذ زمانٍ
ثمّةَ شخصٌ آخرُ يَسْكُنُ أرضَ أنايْ،
لا يتعثَّرُ مِثلي في ذِكرى أمسِ
ولا يَعرفُ وَجْهَ امرأةٍ يَسْكُنني،
لا يقرأُ كُتُبي،
يَرْمُقُني إذ أبكي بعُيونِ الصَّخْرِ الصَّلدِ،
وحين يغادرُني يَهْمِسُ:
«أنتَ غَريبٌ عنّي
وبعيدٌ عَنْ سِرِّ هَوَايْ!»

❖ ❖

أأنا الآخَرُ؟
أأنا نفسي الأُخْرى؟
مَنْ منَّا أدعوهُ غريبًا؟!
أسألُ.. ثم أُخبّئ وجهي
وأَسيرُ مع النّاسِ
الماضينَ على الطُرقات فُرادى
دونَ ظِلالٍ أوْ أسماءٍ أخرى
فأرى الآخرَ في ناصيةٍ يَسْخَرُ منّي
ثم يُنادي: «أنتَ الآنَ سِوايْ
لن تعرفَني إلاّ حين تفكّرُ مثلي
وترى وجهكَ في مرآة البحرِ.
اتبعنْي،
حَاوِلْ أنْ تَهْرُبَ يومًا
وستلقانيَ في أوّلِ ظِلٍّ
مَهْجورٍ من أصوات الأرض الأُخرى
أترى في الكَوْنِ الغامضِ ما أُبْصِرُهُ؟
يا الله!
ما أجملَ ما تُبصرهُ عَينايْ!»

دمشق

في بحث الأستاذ كميل داغر في العدد السابق، سقطتْ من ص ١١١ جملةٌ قَلَب سقوطُها المعنى بالكامل، بحيث بات يَفْهم القارئ أنّ المسؤول عن إفشال مشروع الزواج المدني الاختياري هو الياس الهراوي، لا رفيق الحريري. أما الصواب فيجب أن يكون على الشكل التالي:

«وقد كان معبِّرًا جداً الموقفُ الذي اتّخذه، في الأشهر الأخيرة من ولاية الرئيس السابق للجمهورية اللبنانية، الياس الهراوي، للحيلولة دون مرور مشروع الزواج المدني الاختياري. ومن ضمن ذلك استدعاؤه مفتي الجمهورية اللبنانية، للعودة إلى بيروت من زيارته للمملكة السعودية لأجل لعب دور حاسم في إفشال المشروع المذكور.»